المحاضرة الثالثة

صيغة الحصول على المعلومة من الكتب

الباحث أن يحسن من لغته الإنجليزية ليستطيع أن يواكب التطور المستمر والسريع في العالم. والحصول على المعلومة من الكتب يكون بإحدى الصيغ الآتية:

1- نقل نص كامل بدون تغيير:

يحتاج الباحث في بعض الأحيان إلى نصوص محدودة لا تتجاوز بضعة اسطر دون أن يجري عليها الباحث أي تغيير، في مثل هذه الحالة يوضع النص بين قوسين ويشار إلى المصدر الذي تم الرجوع اليه في توفير تلك المعلومة، ومن النادر استخدام هذا الأسلوب في البحث الجغرافي، الا انه يستخدم في تخصصات أخرى على نطاق واسع وخاصة الأدبية.

وهذا لا ينطبق على نقل قانون إحصائي أو رياضي أو برنامج معين يجب نقله كاملا ولكن لا يوضع بين قوسين.

2- نقل فكرة عامة

يعد أسلوب نقل الفكرة العامة اكثر شيوعا من غيرها في البحث الجغرافي، إذ يقوم الباحث بقراءة موضوع معين وقد يتكون من عدة صفحات و يريد الباحث أن ينقل فكرة الموضوع، لذا يعمل على اختصار تلك الفكرة من خلال إعادة صياغتها بأسلوبه بحيث إذا كانت أربع صفحات تكون صفحة أو اقل، وعلى الباحث أن يكون دقيقا في نقل تلك الفكرة بحيث يستطيع القارئ فهمها بدون تعقيد أو بشكل خاطئ، ومن الاشكالات التي يقع فيها الباحث في بعض الأحيان توفر عدة مصادر تتضمن نفس الفكرة، فيكون محتارا أي المصادر يستخدم، في هذا المجال يجب أن يكون أمينا في نقل المعلومة، فإذا كانت بعض تلك المصادر معتمدة على مصدر متوفر لدى الباحث يفضل أن يرجع اليه في نقل تلك المعلومة، أما إذا كانت مصادر متنوعة فعلى الباحث ان يختار المصدر الأكثر دقة وافضل أسلوبا من غيره. وفي بعض الأحيان ضمن الموضوع الواحد توجد عدة فقرات وتباينت المصادر في عرض تلك الفقرات فعلى الباحث أن يرجع إلى المصدر الأفضل في تناول كل فقرة، وهذا يجعل الباحث يستخدم مصادر عدة ضمن موضوع ربما لا

بتجاوز صفحة واحدة. وبعد ذلك أسلوبا علميا ناجح ويدلل على دقة الباحث في اختيار المعلومة والمصدر والمناسب، وطبيعة البحث ومنهجيته تحدد نوعية المصادر المطلوبة بعضها يحتاج إلى مصادر قديمة لتحديد طبيعة نشأة ظاهرة ما والعمليات التي أسهمت في تكوينها. وأخرى تحتاج إلى مصادر حديثة وأساليب بحثية متطورة.

3- الاستفادة من الخرائط والرسوم والمخططات والأشكال البيانية:

يحتاج الباحث في بعض الأحيان إلى خريطة من أحد المصادر أو رسم أو صورة معينة لظاهرة طبيعية أو بشرية أو مخطط ذات علاقة بموضوع بحثه، وربما يحتاج البعض منها إلى إضافة لكي تناسب الموضوع الذي تعبر عنه، فعند كتابة مصدرها إذا لم يتم إجراء تعديل عليها يذكر مصدرها إلى الأسفل منها بشكل اعتيادي، وفي حالة أجراء إضافة أو حذف يكتب عبارة بعد التعديل بين قوسين في نهاية المصدر.

4- الاستفادة من الجداول:

يستفاد الباحث من بعض الجداول المتوفرة في المصادر التي تتعلق بموضوع بحثه، فيقوم بنقلها، وفي بعض الأحيان تحتاج تلك الجداول إلى إضافة بيانات جديدة لتكون كاملة مثل بيانات عن عناصر المناخ ينقصها بيانات سنوات لاحقة يقوم الباحث بإضافتها أو بيانات سكانية لفترة سابقة تضاف إليها بيانات الفترة اللاحقة، إذا كانت البيانات بدون إضافة يذكر المصدر أسفل الجدول بشكل اعتيادي، أما إذا حدثت إضافة عليها يذكر المصدر وعبارة بعد الإضافة أو التعديل بين قوسين وأيضا في نهاية المصدر.

وفي هذا المجال على الباحث مراعاة ما يأتي:

أ- أن يكون الباحث أمينا في نقل المعلومة من مصدرها وعدم تجاهل بعض المصادر وعدم الإشارة لها، وقد يرتكب بعض الباحثين خطأ جسيم في الاعتماد على مصدر معين بحيث تكون نسبة المعلومات التي نقلها من ذلك المصدر تصل إلى أكثر من 40٪ ولكنه لم يشر إلى ذلك المصدر إلا في بعض الفقرات القليلة للتغطية على جريمته، وربما في بعض الأحيان لا يشير إلى هذا المصدر نهائيا ليبعد الشبهة عن نفسه.

ب- أن لا يكن الباحث أسيرا لكل ما يكتب وعليه أن يتدون المعلومة التي يتحقق من صحتها ودقتها،وليست كل ما يكتب هو صحيحا فكثيرا ما يقع الباحث في خطأ وهذا ليست عيبا فكل إنسان يعمل يخطئ، فالعيب تكرار الخطأ وعدم الانتباه له.

ج- عدم استخدام المصطلحات غير الواضحة أو بلغات أخرى يجدها الباحث في بعض المصادر فيعيد تكرارها وهي بدون معنى ولا أهمية لها،لا يوجد في الكتب الأجنبية مصطلحات بلغات أخرى مثل ما نقدم عليه نحن العرب،وقد سادت كثير من المصطلحات الخاطئة حيث تمت كتابتها بنفس الاسم المكتوبة فيه باللغة الإنجليزية،منها على سبيل المثال الجيومورفولوجيا، والهيدرولوجيا والجيولوجيا.

د- عدم استخدام بعض المعادلات والقوانين التي لا تنطبق على مضمون البحث، فقد يحاول الكثير من الباحثين إدخال معادلات غير مناسب لدراسته،وتكون عبارة عن معلومات توضح للقارئ أن الباحث استخدم معادلات أو قوانين في بحثه ولكنها لم تطبق لعدم توفر بيانات تغطي جميع عناصرها.

هـ- الابتعاد عن أسلوب سرد المعلومات وبشكل ممل من خلال إعادة تكرار العبارات وبدون معنى،أو تناول جوانب لاعلاقة لها بموضوع البحث بشكل أساسي.

ثانيا- الدراسات والبحوث المتعلقة بموضوع البحث:

أن اختيار الباحث لموضوع ما لابد من وجود بحوث مشابهة له في أماكن أخرى، الا أنها تختلف عن بعضها في منهجية البحث،كما توجد بحوث منشورة بنفس الموضوع وفي تخصصات ذات علاقة بمجال البحث،وقد تكون معظم تلك البحوث كتبت في أزمنة ماضية وبمنهجية لا تصلح للوقت الحاضر وذلك لعدم توفر التقنيات المتوفرة في الوقت الحاضر،والبعض الآخر قد يكون بمنهجية حديثة ومتطورة،وان الاطلاع على تلك البحوث ترسخ لدى الباحث الفكرة الأساسية

حول الفقرات التي يضمها البحث بحيث تتميز عما مضى.ويحاول الباحث الابتعاد عن التقليد التام لكل مفردات البحوث السابقة.وهنا تتضح قدرة الباحث في الفن البحثي من خلال وضع خطة تتوفر فيها خصائص الحداثة والتميز عما سبقه من باحثين، ولكي يستطيع الباحث أن يحقق ذلك عليه الاطلاع على ملخصات تلك البحوث المتوفرة في معظم المكتبات الكبرى،أو عن طريق المراكز البحثية إذا كانت ذات علاقة بعمل الباحث،حيث توجد الكثير من مراكز البحوث في تخصصات متنوعة.يستطيع الباحث الاستفادة من الموضوعات التي تهمه .وربما تحتاج تلك العملية إلى وقت طويل خاصة إذا كانت مراكز بحثية قديمة فأنتجت كم كبير من البحوث، وتعد تلك الخطوة مهمة جدا إذا كان الباحث فعلا يريد أن يتعلم،فهذه المرحلة سواء في الدراسة الجامعية الأولية أو الماجستير تعتبر الأساس في أعداد الباحث ووضعه على المسار البحثي الصحيح .كما يجب أن يطلع على البحوث المشابهة لبحثه في اللغات الأخرى وخاصة بالإنجليزية،ومن خلال الاطلاع الواسع يمكن أن تتكون فكرة لدى الباحث عن منهجية البحث وطريقة تحليل البيانات التي يستخدمها في إنجاز بحثه.

ثالثا- الدوريات والنشرات المتخصصة:

تعد الدوريات المتمثلة بالمجلات التي تصدر بشكل مستمر والتي تتضمن العديد من البحوث التي تهم الباحث من المصادر المهمة.وقد يكون البعض منها فصلية أي يصدر في السنة مرتين أو أكثر،والبعض الآخر سنوي أي يصدر مرة واحدة في السنة.مثال ذلك مجلة الجمعية الجغرافية التي تصدر في عدد من الدول العربية، والكثير منها رصينة والبحوث التي تنشر فيها قيمة جدا، ويمكن الاستفادة من البحوث التي تتعلق بموضوع البحث.كما توجد مجلات خاصة ببعض الكليات مثل مجلة كلية الآداب أو كلية التربية،أو مجلة خاصة بالجامعة والتي قد تضم جميع التخصصات، أو خاصة بالعلوم الطبيعية أو الإنسانية أو الأدبية.وتعد تلك المجلات ذات أهمية كبيرة في البحث العلمي الجغرافي لأنها تتضمن كل البحوث الجغرافية القيمة وتحتفظ بها لأجيال الباحثين في الفترة القادمة.كما تحفز الباحثين على كتابة

البحوث والتواصل العلمي، خاصة عندما تكون مجلات محكمة و يشرف على إصدارها عدد من الأساتذة المختصين ويتم تقييم البحوث المنشورة من قبل لجنة متخصصة في مجال البحث فيتم تصحيح ما تتضمنه بعض البحوث من أخطاء،وقد لاتحصل الموافقة على النشر لعدم استيفاء البحث للشروط التي يجب توفرها في البحوث العلمية.

ومن المصادر الأخرى المجلات العلمية والصحف غير المتخصصة والتي تقوم بنشر مقالات وتقارير وليست بحوث، وتكون تلك المقالات ذات طابع علمي يهم الكثير من الباحثين بحيث يمكن الاستفادة منها وخاصة عندما تتناول موضوع حديث لم يتطرق له أحد من قبل،رغم أن المقالات أو التقارير التي تنشر في المجلات والصحف تكون مختصرة ولا تخوض في التفاصيل الا أنها توضح للباحث الكثير من الآليات التي تهمه وبشكل يساعده في التوصل إلى توجهات جديدة غير متوفرة في المصادر المتاحة له،وربما يضطر الباحث للسفر إلى دول أخرى من أجل توفر معلومات غير متوفرة في البلد الذي يدرس فيه،وكما هو معلوم أن تلك المجلات والصحف تصدر يوميا أو أسبوعيا أو شهريا،وفي الوقت الحاضر أخذت الكثير من المجلات تبحث عما هو جديد لتكون السباقة في نشره.

رابعا- الدوائر والمؤسسات المتعلقة بموضوع البحث:

تعد الدوائر الحكومية والمؤسسات الرسمية وشبه الرسمية من المصادر التي يستفاد منها الكثير من الباحثين وخاصة في مجال الجغرافيا،حيث تتوفر لدى بعضها معلومات وبيانات مهمة في إنجاز البحث،مثل بيانات في مجال السكان من الدوائر الإحصائية وتعتمد على التعدادات السكانية التي تم أجراءها خلال الفترة الماضية،أو البحوث التي تختص في مجال المدن تحتاج إلى معلومات من الدوائر البلدية والتخطيط العمراني. أما الذي يبحث في المجال الزراعي يحتاج إلى بيانات من الدوائر الزراعية والري، والذي يكتب في مجال التعليم يرجع إلى دوائر التعليم، وفي المناخ إلى محطات الأرصاد الجوية وكذلك بقية البحوث.

وقد لا تقتصر تلك الحاجة على الدوائر والمؤسسات الحكومية بل يشمل غير حكومية مثل بعض المصانع والشركات الخاصة،مثل الحاجة إلى بيانات عن المصانع يحصل عليها الباحث من صاحب المصنع،وقد تختلف طبيعة تلك البيانات المتوفرة في تلك الدوائر والمؤسسات منها ما تكون على شكل خرائط أو أشكال وصور أو مخططات أو تقارير أو جداول،وربما تكون لفترة زمنية طويلة لغرض المقارنة أو التحقق من تطور ظاهرة ما .

وقد يحتاج الباحث فترة من الزمن من اجل تحقيق ذلك،أي أن العملية ليست بسيطة كما يتصورها البعض بل قد تتطلب إقامة الباحث في موقع المشروع أو المؤسسة لفترة تطول أو تقصر حسب طبيعة الدراسة، ربما تصل بضعة شهور أو بضعة أيام لغرض توفير البيانات المطلوبة،وقد تحتاج تلك العملية إلى الحصول على موافقات من جهات مختلفة لغرض تسهيل تلك المهمة،وقد تمتنع بعض الدوائر من التعاون مع الباحث مما يحول دون الحصول على بعض البيانات المهمة التي قد تؤثر على نتائج البحث.

خامسا - مراكز نظم المعلومات الجغرافية(GIS):

تعني نظم المعلومات برامج حاسوبية متميزة في قدرتها على إدخال وتنظيم وتحليل وخزن وعرض البيانات بأشكال مختلفة مرئية ومكتوبة وعلى شكل خرائط ومخططات وأشكال بيانية وجداول وتقارير، وقد استخدمت تلك التقنية على نطاق واسع في الدول المتقدمة والنامية وفي كافة المجالات الطبيعية والبشرية،ويتم خزن تلك البيانات بوسائل الخزن المتوفرة بأنواعها للرجوع إليها عند الحاجة، وهنا تكمن أهمية النظم في مجالين الأول تعد مصدر من مصادر المعلومات من خلال ما تم تحليله من بيانات في السابق والتي تخص منطقة الدراسة وبأشكال مختلفة يستفاد الباحث منها الخزون سواء كتقارير أو خرائط أو جداول والتي تكون على درجة عالية من الدقة تفوق ما متوفر في المصادر الأخرى.

أما المجال الثاني فهو المجال التحليلي، حيث تستخدم برامجيات نظم المعلومات في تحليل البيانات التي يتم توفيرها بعد إتمام متطلبات ذلك.

وقد لا تقتصر تلك الحاجة على الدوائر والمؤسسات الحكومية بل يشمل غير حكومية مثل بعض المصانع والشركات الخاصة،مثل الحاجة إلى بيانات عن المصانع يحصل عليها الباحث من صاحب المصنع،وقد تختلف طبيعة تلك البيانات المتوفرة في تلك الدوائر والمؤسسات منها ما تكون على شكل خرائط او أشكال وصور أو مخططات أو تقارير أو جداول،وربما تكون لفترة زمنية طويلة لغرض المقارنة أو التحقق من تطور ظاهرة ما

وقد يحتاج الباحث فترة من الزمن من اجل تحقيق ذلك،أي أن العملية ليست بسيطة كما يتصورها البعض بل قد تتطلب إقامة الباحث في موقع المشروع أو المؤسسة لفترة تطول أو تقصر حسب طبيعة الدراسة، ربما تصل بضعة شهور أو بضعة أيام لغرض توفير البيانات المطلوبة،وقد تحتاج تلك العملية إلى الحصول على موافقات من جهات مختلفة لغرض تسهيل تلك المهمة،وقد تمتنع بعض الدوائر من التعاون مع الباحث مما يحول دون الحصول على بعض البيانات المهمة التي قد تؤثر على نتائج البحث.

خامسا- مراكز نظم المعلومات الجغرافية(GIS):

تعني نظم المعلومات برامج حاسوبية متميزة في قدرتها على إدخال وتنظيم وتحليل وخزن وعرض البيانات بأشكال مختلفة مرئية ومكتوبة وعلى شكل خرائط ومخططات وأشكال بيانية وجداول وتقارير. وقد استخدمت تلك التقنية على نطاق واسع في الدول المتقدمة والنامية وفي كافة المجالات الطبيعية والبشرية،ويتم خزن تلك البيانات بوسائل الخزن المتوفرة بأنواعها للرجوع اليها عند الحاجة، وهنا تكمن أهمية النظم في مجالين الأول تعد مصدر من مصادر المعلومات من خلال ما تم تحليله من بيانات في السابق والتي تخص منطقة الدراسة وبأشكال مختلفة يستفاد الباحث منها الباحثون سواء كتقارير أو خرائط أو جداول والتي تكون على درجة عالية من الدقة تفوق ما متوفر في المصادر الأخرى.

أما المجال الثاني فهو المجال التحليلي، حيث تستخدم برامجيات نظم المعلومات في تحليل البيانات التي يتم توفيرها بعد إتمام متطلبات ذلك.

سادسا- استخدام تقنيات الاتصال الحديثة:

أن التطور الذي شهدته تقنيات الاتصال الحديثة وبشكل كبير يمكن الاستفادة منها في توفير بعض البيانات من مصادر معينة سواء بواسطة الاتصال الهاتفي المباشر عن طريق الأجهزة السلكية أو اللاسلكية (النقال، الثريا،GPS)، ويستطيع الباحث أن يعرف نفسه للشخص الذي يتصل به ويوضح له نوع بحثه ويحدد نوع المعلومة التي يحتاجها ثم يتفق على صيغة إيصال تلك البيانات إذا كان بالإمكان تدوينها عبر الهاتف أو إرسالها بالفاكس والذي يعد أيضا من وسائل الاتصال الجيدة التي يمكن الاستفادة منها في المراسلة، أو البريد الإلكتروني الذي يستخدم على نطاق واسع في جمع البيانات، أو بواسطة صندوق بريد، حيث يمكن استخدام أسلوب المراسلة بواسطة البريد عن خلال توجيه رسائل إلى الجهات التي يرغب الباحث في الحصول على معلومات منها تتضمن تلك الرسالة تحية للجهة التي يراسلها والتعريف بنفسه وبحثه ومن ثم تحديد ما يحتاجه من بيانات. سواء كانت تلك الجهات أشخاص أو مؤسسات بحثية أو جامعات أو مكتبات، وقد استفاد العديد من الباحثين الحصول على الكثير من المعلومات باستخدام تلك الوسيلة.

سابعا- استخدام الإنترنت:

يعد الإنترنت من نتاج ثورة المعلومات الكبيرة في عالم التكنولوجيا والتي أسهمت بشكل فاعل في أحداث تغيرات كبيرة في عالم المعرفة والبحث العلمي، والإنسان الذي لا يجيد استخدام الإنترنت يعد أميا من الناحية الثقافية والحضارية، ويستفاد من الإنترنت في مجالات عدة منها ما يأتي:

1- الاستفادة من مواقع الإنترنت الكثيرة والمتنوعة والتي يستطيع الباحث من البحث فيها للحصول على كم هائل من المعلومات وتكون حديثة جدا وبلغات مختلفة، كما تتضمن تلك البيانات احدث التقنيات والأساليب في أعداد تلك البحوث، وتضم احدث أنواع الخرائط والإحصائيات والأشكال والصور بأنواعها، والتي يمكن الباحث أن يقوم بإعدادها بالشكل الذي تكون عليه. وقد يوفر ذلك على الباحث الوقت والجهد والكلفة في أعدادها فضلا عن الدقة في مضمونها.